مسكوكات بالس في العصر الطولوني

أحمد محمد دسوقي أبوحشيش

ملخّص: تعد مدينة بالس إحدي دور الضرب الطولونية الموجودة ببلاد الشام، وهي من أندر دور السك الإسلامية بشكل عام، التي قامت بإصدار المسكوكات خلال عصر الدولة الطولونية، ولكن المسكوكات المنشورة من إصدار دار ضرب بالس نادرة جداً ولا تتعدى ثلاثة نماذج حتى الآن لخمارويه بن أحمد بن طولون وابنه هارون بن خمارويه. وفي هذه البحث دراسة متكاملة عن نقود بالس خلال العصر الطولوني، فضلاً عن نشر ستة نقود طولونية جديدة من إصدار دار سك بالس ودراستها، منها ثلاثة دراهم تنشر لأول مرة، وهو ما يعد إضافة جديدة للنقود الطولونية بشكل خاص والنقود الإسلامية بشكل عام.

كلمات مفتاحية: مسكوكات طولونية، مسكوكات إسلامية، بالس، ابن طولون.

***Abstract*:** *Balis is one of the Tulunids Mint houses in The Levant. Moreover, it is one of the rarest Islamic Mint houses in general, which minted Coins during the Tulunid period. The Coins of Balis published until now are very rare, and there are no more than three specimens attributed to Khumarawayh bin Ahmad bin Tulun and his son Harun bin Khumarawayh. This paper is an integrated study about the Coinage of Balis in the Tulunid Period, as well as a publication and a study of six new Tulunid coins from Balis Mint house; three of which are dirhams published for the first time, which represents a new addition to Tulunid Numismatics in particular, and Islamic Numismatics in general.*

الدولة الطولونية (٢٥٤- ٢٩٢هـ/ ٨٦٨- ٩٠٥م)

تنسب الدولة الطولونية إلى طولون مولى نوح بن أسد الساماني، عامل بخارى، وقد أهداه نوح إلي الخليفة العباسي المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، فترقى حتى صار من جملة أمراء المأمون، وولد له ابنه أحمد فى مدينة سر من رأى يوم ٢٣ رمضان سنة ٢٢٠هـ/٢٥ أغسطس سنة ٨٣٥م (الكندي ١٩٠٨: ٢٢٣؛ البلوي ١٣٥٨/ ١٩٦٩: ٤١؛ ابن خلكان ١٩٩٤: ١/ ١٧٣-١٧٤؛ ١٨؛ الرافعى ١٩٨٩: ٨٧؛ القوصي ١٩٩٧: ٧٥). وقد نشأ أحمد بن طولون نشأة حربية، وظل يترقى فى سلك الجندية بعاصمة الخلافة العباسية حتى ذاع صيته، كما كان حافظاً للقرآن الكريم مشهوراً بالصلاح، حريصاً على العلم والثقافة، وقد حاولت قبيحة أم الخليفة العباسى المعتز والقادة الأتراك إغراءه ليقتل الخليفة المستعين (٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) فرفض أحمد بن طولون ذلك وفاءً لخليفته، وكان ذلك سبباً في احترام الأتراك لابن طولون (ابن الداية ١٨٩٤: ٦-٧؛ المقريزي ١٩٩٨: ١/٨٦٦؛ القوصي ١٩٩٧: ٧٦؛ محمود ١٩٦٠: ١٨).

جاء أحمد بن طولون إلى مصر فى ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤هـ/ سبتمبر سنة ٨٦٨م نائباً عن واليها باكباك ثم يارجوخ - وهما واليان من الأتراك كانا يحكمان مصر من العراق ويرسلان من ينوب عنهما - ثم انفرد أحمد بن طولون بحكم مصر بعد موت يارجوخ (البلوي ١٣٥٨/ ١٩٦٩: ٤٦؛ المقريزي ١٩٩٨: ١/ ٨٦٧؛ حسن ١٩٩١: ٣/١٣٥؛ الرافعى ١٩٨٩: ٨٧؛ محمود ١٩٦٠: ٣٣)، وأصبح والياً على مصر من قبل الخليفة مباشرة،

ونجح فى ضم بلاد الشام إليه وأعلن استقلاله عن الخلافة العباسية سنة ٢٦٥هـ، مع الاعتراف بالخليفة العباسى من الناحية السياسية والدينية (الكندي ١٩٠٨: ٢١٥-٢١٦؛ البلوي ١٣٥٨/ ١٩٦٩: ٤٦-٤٧؛ حسن ١٩٩١: ٣/١٣٥؛ القوصي ١٩٩٧: ٧٨).

وكان ولاة مصر من قبل الخلافة العباسية فى ذلك الوقت لا ينيبون عنهم شخصاً واحداً فى هذه البلاد، وإنما كانوا يُقسّمون أعمالها بين عدة أشخاص، ليكون كل واحد منهم عيناً على الآخر، فلا يتطلع أحدهم إلى الاستقلال بها فى يده، خشية اتفاق الآخرين عليه، وكان هؤلاء الأتراك يسندون القضاء والخراج لغير هؤلاء الولاة، وبذلك كانت أعمال مصر عندما دخلها أحمد بن طولون مقسمة بين عدة أشخاص، فكان على الإسكندرية إسحق بن دينار، وعلى برقة أحمد بن عيسى الصعيدى، وعلى القضاء بكار بن قتيبة، وعلى البريد شقير الخادم غلام قبيحة أم المعتز، وعلى الخراج أحمد بن المدبر (المقريزى ١٩٩٨: ١/ ٨٦٧؛ حسن ١٩٩١: ٣/ ١٣٤؛ الرافعي ١٩٨٩: ٨٩؛ القوصي ١٩٩٧: ٧٧).

كان أحمد بن طولون سياسياً محنكاً وقائداً ماهراً، ويعد أول من أخذ فى ترتيب الملك، وإقامة شعائر السلطنة بالديار المصرية، وأخذ فى ترتيب ديوان الإنشاء لما يحتاج إليه فى المكاتبات والولايات، وقد اتسع ملك ابن طولون حتى امتد من العراق إلى برقة ومن النوبة إلى آسيا الصغرى، واستمر أحمد بن طولون والياً على مصر حتى وفاته فى سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م (ابن خلكان ١٩٩٤: ١/ ٦٨-٦٩؛ حسن ١٩٩١: ٣/ ١٣٧؛ القوصي ١٩٩٧: ٨٦-٨٧).

عانت الدولة الطولونية في أواخر أيامها الكثير من المشاكل؛ ما أدي إلي ضعفها، وكان هذا الضعف سبباً في سعي الخلافة العباسية إلى إعادة مصر إلى سلطانها مرة أخري، فأرسل الخليفة العباسي المكتفى بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) قائده محمد بن سليمان الكاتب على رأس جيش لاستردادها من الطولونيين، وتمكّن القائد العباسى من دخول مدينة القطائع وأشعل فيها النار فى شهر ربيع الأول سنة ٢٩٢هـ/ يناير ٩٠٥م، وقام بإرسال بقايا الطولونيين إلى مدينة السلام مكبلين بالحديد وكأنهم أسرى حرب، وبذلك انتهى حكم الدولة الطولونية لمصر والشام بعد نحو ثمان وثلاثين سنة، وعادت مصر إلى حوزة الخلافة العباسية مرة ثانية، وظلت كذلك حتى سنة ٣٢٣هـ/ ٩٦٩م (المقريزى ١٩٩٨: ١/٩٠٢؛ ابن تغرى بردى١٤١٣/١٩٩٢: ٣/١٥٢-١٥٦؛ حسن ١٩٩١: ٣/١٤٠؛ القوصي ١٩٩٧: ٩٧-٩٩).

دار سك بالس:

بالس بكسر اللام هي مدينة قديمة بالشام بين حلب والرقة على الشاطئ الشامي للفرات، سميت فيما ذكر ببالس نسبة لبالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام، وقد عرفت بهذا الاسم في العصر الإسلامي، وكان اسمها قبل الإسلام باليسوس.يبلغ طولها خمس وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وتقع في الإقليم الرابع، وفي العصور الإسلامية المتأخرة عرفت باسم مسكنة، ويتبعها عدة قرى، منها: بويلس، وقاصرين، وصفين (الحموى ١٤٠٤/ ١٩٨٤: ١/٣٢٨؛ الزبيدي ١٩٩٤: ٨/٢٠٩).

وقال السمعاني عن بالس: هي مدينة مشهورة بين الرقة وحلب على بعد عشرين فرسخاً من حلب أقمت بها يوماً في توجهي إلى حلب وكانت الروم قد نزلت بها وخربتها ومع ذلك فهي مسكونة (السمعاني ١٩٩٩: ١/٢٦٦)، كما ذكر ابن حبان عن موقع بالس أن أول الشام بالس وآخره عريش مصر (ابن حبان ١٩٩٤: ١٦/٢٩٥)، وقد عثر فيها على بعض الآثار من عصور الأتابكة والأيوبيين والمماليك، وينسب إلى بالس جماعة منهم أبو المجد معدان بن كثير بن علي البالسي الفقيه الشافعي، والحسن بن عبدالله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو علي الأنطاكي المعروف بالبالسي (الحموى ١٤٠٤/ ١٩٨٤: ١/ ٣٢٨-٣٢٩).

وذكر البلاذري عن فتح المسلمين لبالس: سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين، وقدم مقدمته إلى بالس،

وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلي قاصرين، وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أُقطعا القرى التي بالقرب منهما، وجعلا حافظين لما بينهما من مدن الروم، ولما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية، وقبض عبدالله بن علي أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده (البلاذري ١٤٠٧/ ١٩٨٧: ٢٠٥-٢٠٦).

وقد مرت بلاد الشام ومن بينها بالس ببعض الأحداث المهمة قبيل العصر الطولوني، ففي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله وتحديداً سنة ٢٤٥هـ تعرضت بالس لزلزال عظيم فما بقي منها منزل ولا أفلت من أهلها إلا اليسير (الطبرى ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ٢١٣/٩)، وفي عام ٢٦٩هـ خالف لؤلؤ غلام أحمد بن طولون مولاه واستطاع السيطرة على حمص وحلب وقنسرين وسار إلى بالس فنهبها (الطبري ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ٦١٤/٩).

وتعد دار ضرب بالس من أهم دور الضرب الطولونية الموجودة ببلاد الشام، والتي قامت بإصدار المسكوكات خلال العصر الطولوني، ولكن مسكوكاتها تعد من أندر المسكوكات الطولونية بشكل خاص، والإسلامية بشكل عام[1]، فالمسكوكات المنشورة حتى الآن من إصدار دار ضرب بالس عبارة عن ثلاثة نماذج فقط بواقع درهمين لخمارويه بن أحمد بن طولون ضربا سنة ٢٨١هـ، ودينار لهارون بن خمارويه ضرب سنة ٢٨٤هـ.

ويمكن دراسة مسكوكات بالس في العصر الطولوني علي النحو الآتي:

مسكوكات بالس في عهد خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٧٠- ٢٨٢هـ/ ٨٨٤- ٨٩٦م):

ولد أبو الجيش خمارويه في مدينة سُرَّ مَن رأى سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م، وأمه أم ولد يقال لها مياس، بويع حاكماً للدولة الطولونية بعد وفاة والده أحمد بن طولون في ذي القعدة سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م، وعندما ولي إمرة مصر، أمر بقتل أخيه العباس الذي كان في حبس أبيه أحمد بن طولون، وذلك لامتناع العباس من مبايعته، واجه خمارويه الكثير من الصعوبات في بداية عهده أهمها عدم اعتراف الموفق طلحة[2] بولايته على مصر والشام، إلا إنه استطاع بعد عامين أن يقضي على جميع خصومه (الكندي ١٩٠٨: ٢٤٠؛ ابن الأثير ١٩٨٦/١٤٠٦: ٣٨٢/٦؛ المقريزى ١٩٩٨: ١/ ٨٨٤؛ القوصي ١٩٩٧: ٨٧٧-٨٨)، واستمر خمارويه حاكماً على مصر والشام حتى وفاته فى دمشق فى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ٢٨٢هـ/ يناير ٨٩٦م (الكندي ١٩٠٨: ٢٤١؛ ابن تغرى بردي ١٩٩٢/١٤١٣: ٦٢/٣-٦٣؛ الرافعى ١٩٨٩: ١٠٧؛ القوصي ١٩٩٧: ٩٣).

والمسكوكات التى وصلتنا من إصدار دار سك بالس باسم الأمير خمارويه بن أحمد بن طولون هي مسكوكات فضية فقط، وجميعها تتبع طرازاً واحداً ينقسم إلي نمطين، يمكن دراستهما على النحو الآتي:

النمط الأول:

جاء الشكل العام لهذا النمط على ثلاث دوائر خطية متحدة المركز بالوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز والهامش الداخلي، بينما تحيط الدائرتان الخارجيتان بكتابات الهامش الخارجي، ويوجد بالظهر ثلاث دوائر خطية متحدة المركز أيضاً، ولكن تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص كتاباته كما يأتي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم ببالس سنة إحدى وثمنين ومأتين

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ المعتضد بالله/ خمارويه بن أحمد

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

سجلت بكتابات مركز الوجه شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له" في ثلاثة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط[٣]، وهى تمثل الركن الأول فى العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها لذلك سجلت فى مركز الوجه الذى يشتمل على النصوص الرئيسية للنقد (رمضان ١٤٢٥/٢٠٠٤: ٩٦/١؛ رمضان ٢٠١١: ٦٢)، ومن المعروف أن شهادة التوحيد نقشت لأول مرة بهذا الترتيب بعد تعريب المسكوكات فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان على الدنانير ثم الدراهم[٤].

ونقش بهامش الوجه الداخلي البسملة غير كاملة بصيغة "بسم الله"، والتي ظهرت لأول مرة بهذه الصيغة على الدراهم العربية التى ضربت على الطراز الساساني، وكانت تسجل بهامش الوجه أيضاً وذلك لأول مرة على درهم ضرب سجستان سنة ٣١هـ (القراز ١٩٦٩: ١/ ١٤؛ رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ٥٧/١)، ثم فئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدرهم"، يلي ذلك مكان الضرب وتاريخه بصيغة "ببالس سنة إحدى وثمنين ومأتين"، وقد دّون التاريخ الهجرى هنا بالحروف العربية، ويعد هذا النوع من التاريخ الهجرى الذى يشتمل على سنة الضرب فقط هو الأقدم فى الظهور والأكثر استخداماً على النقود الإسلامية، إذ بدأ ظهوره على الدنانير والدراهم فى عهد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان فى سنة ٧٧هـ، وظل مستخدماً على النقود الإسلامية حتى القرن ١٢هـ/ ١٨م، على أقل تقدير (النبراوى ١٩٨٩/١٤٠٩: ٢١٨)، ودوِّن بهامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾[٥]، والذي نقش لأول مرة على النقود الإسلامية في عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م) (Boswarth 1980: P. 6) على الدراهم الفضية المضروبة بمرو سنة ١٩٩هـ (يوسف ١٤٢٣/٢٠٠٣: ٩١؛ رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ٢٣٠/١)، فقد أراد المأمون القول من وراء نقش هذا الاقتباس بأنه كان على حق فى خروجه على أخيه الأمين الذى عزله من ولاية العهد فنقشه على نقوده بمناسبة الانتصار على أخيه الأمين وانفراده بالخلافة (القزاز ١٩٦٧: ٢٠٢؛ يوسف ١٤٢٣/٢٠٠٣: ٩١؛ رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ٢٣٠/١؛ رمضان ٢٠١١: ٤٢٧).

ووردت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط أيضاً، دُوّن في السطر الأول كلمة "لله" تتوسط نقطتين مطموستين، وهذه الكلمة تشير إلى أن هذه النقود كانت تعد زكاة أموال المسلمين[٦]، ونقشت هذه الكلمة لأول مرة علي دراهم كرمان المضروبة سنة ١٦٩هـ (القزاز ١٩٦٤: ٢٨١، رقم٨٨٢٩؛ العش ١٩٧٢: ٨٣، رقم ٣٦٩؛ Nützel 1898: 144، No. 922; Artuk 1970: 66-67، No. 217)، ثم سجلت الرسالة المحمدية مختصرة في ثلاثة أسطر متتالية "محمد/ رسول/ الله" وتشير الرسالة المحمدية إلى العباسيين وأنهم من آل بيت رسول الله ﷺ وأحق بالخلافة من الأمويين، وأيضاً تذكيراً لرعايا الدولة بهذه الصلة الكريمة فيلتزمون طاعتهم ويخضعون لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوى الرضا من آل محمد بأن الحكم قد آل إلى آل بيت رسول الله ممثلاً فى العباسيين (رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ١٧٥/١؛ رمضان ٢٠١١: ٧٢)، وقد حلت الرسالة المحمدية مع بداية العصر العباسى محل سورة الإخلاص التى كانت سائدة فى العصر الأموى بمركز ظهر المسكوكات (غنيمة ١٩٥٣: ١٠٦؛ الرمضانى ١٣٩٥/ ١٩٧٥: ١٢٩؛ رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ١٧٥/١)، يلي ذلك لقب الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)[٧]، ويشير نقش اسم الخليفة العباسي هنا إلى ولاء الطولونيين بشكل عام وخمارويه بن أحمد بشكل خاص السياسي والديني للخلافة العباسية، إضافة إلي منح مسكوكاتهم الشرعية اللازمة لها في التداول[٨]، ثم اسم الأمير الطولوني خمارويه بن أحمد (٢٧٠-٢٨٢هـ/٨٨٤-٨٩٦م) -ثاني أمراء الدولة الطولونية والآمر بسك هذه المسكوكات- في السطر الأخير.

ونقش بهامش الظهر الاقتباس القرآنى من سورتى الفتح (الآية ٢٩) "محمد رسول الله" والتوبة (الآية ٣٣) "بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" ويمثل هذا الاقتباس الركن الثانى فى العقيدة الإسلامية التى لا يصح الإسلام إلا بها (رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ٩٦/١؛ رمضان ٢٠١١: ٦٢)، وقد تم استبدال قوله تعالى "هو الذى أرسل رسوله" بوضع اسم الرسول ﷺ "محمد رسول أرسله"، إذ يشير إلى أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين وصاحب الدين الحق الذى أظهره الله على سائر الأديان والمعتقدات، ولو كره المشركون والجاحدون لرسالته (يوسف ١٤٢٣/٢٠٠٣: ٤٥-٤٦؛ رمضان ١٤٢٥/ ٢٠٠٤: ٩٧/١؛ رمضان ٢٠١١: ٦٣)، وقد ظهر هذا الاقتباس على الدراهم منذ تعريبها فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٨هـ (يوسف ١٤٢٣/٢٠٠٣: ٤٦؛ رمضان ٢٠١١: ٦٢).

ويُنسب لهذا النمط درهم ضرب بالس سنة ٢٨١هـ، يبلغ وزنه ٢,١٥جرام، ومحفوظ في مجموعة الأستاذ يحيي جعفر الخاصة بدبي، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة (اللوحة ١)؛ كما ينتمى لهذا النمط درهمان ضرب بالس سنة ٢٨١هـ سبق نشرهما من قبل، الدرهم الأول محفوظ في المتحف البريطاني بلندن (Lowick 1970: 111، 2.89g)، والدرهم الثاني نشره عالم المسكوكات النمساوي إدوارد زمباور سنة ١٩٦٨م؛ لكنه جانب الصواب في قراءة اسم بالس وقرأه تانس (Zambaur 1968: P. 85).

اللوحة ١: درهم طولوني باسم خمارويه بن أحمد ابن طولون ضرب بالس سنة ٢٨١هـ، الوزن ٢,١٥جرام، محفوظ في مجموعة الأستاذ يحي جعفر الخاصة بدبي (ينشر لأول مرة).

اللوحة ٢: درهم طولوني باسم خمارويه بن أحمد بن طولون ضرب بالس سنة ٢٨١هـ، الوزن ٣,٠٢جرام، محفوظ في مجموعة الأستاذ يحي جعفر الخاصة بدبي (ينشر لأول مرة)

النمط الثاني:

يتشابه هذا النمط مع النمط السابق في الشكل العام ونصوص الكتابات الواردة عليهما، على الرغم من أنهما قد تم سكهما بقالبي سك مختلفَين، كما استخدم في تنفيذ الكتابات عليهما الخط الكوفي البسيط .

ولكن هذا النمط يختلف عن النمط السابق في تاريخ الضرب الوارد عليه، وفي وجود نقطتين مطموستين أعلى كتابات مركز الوجه وأسفلها، وفي أسفل كتابات مركز الظهر بدلاً من نقطتين مطموستين علي جانبي كلمة "لله" بكتابات مركز الظهر في النمط السابق، فضلاً عن تسجيل رقم العشرات من تاريخ السك بصيغة "ثمانين" بدلاً من "ثمنين" بالنمط السابق.

ويُنسب لهذا النمط درهم ضرب بالس سنة [٢]٨٢هـ، يبلغ وزنه ٣,٠٢ جرام، ومحفوظ في مجموعة الأستاذ يحيي جعفر الخاصة بدبي، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وينشر في هذا البحث لأول مرة، ويعد هذا الدرهم هو النموذج الأول الذي ينشر من دراهم هذا النمط؛ لذا، فهو يمثل إضافة جديدة لمسكوكات خمارويه بن أحمد بشكل خاص، والمسكوكات الطولونية بشكل عام (اللوحة ٢).

ويتفق هذا الطراز من المسكوكات الصادر من دار

ضرب بالس باسم خمارويه بن أحمد بن طولون بنمطيه الأول والثاني مع الطراز العام للدراهم الطولونية الأخرى لخمارويه بن أحمد بن طولون، المضروبة في دور سك مصر وبلاد الشام الأخرى[٩].

كما تتميز دراهم هذا الطراز بنمطيه الأول والثاني بإقتراب وزنها من الوزن الشرعي للدراهم الإسلامية أو تفوق عنه، إذ تُـراوِحُ أوزنها ما بين ٢,١٥جـرام - ٣,٠٢جرام، وهو ما يتفق مع أوزان المسكوكات الطولونية بشكل عام، والتي تميزت بإقترابها من الوزن الشرعي إلى حد كبير، أو أنها تفوقه في كثير من الأحيان، وهو ما ساعد على رواجها (رمضان ٢٠١١: ٩٤).

مسكوكات بالس في عهد هارون بن خمارويه (٢٨٣- ٢٩٢هـ/ ٨٩٦- ٩٠٤م):

بويع أبو موسى هارون بن خمارويه حاكماً للدولة الطولونية بعد مقتل أخيه جيش بن خمارويه من قبل أنصار والده خمارويه، وكان صغيراً لم يزد سنه على الرابعة عشرة، فلم يكن يصلح للولاية والحكم، وطالب بعض القواد بتولية ربيعة بن أحمد بن طولون، ولكن جند هارون قاتلوه وأسروه فى شعبان ٢٨٤هـ/٧٩٧م وضربوه بالسياط حتى مات (الطبري ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ١٠/٤٦؛ الكندى ١٩٠٨: ٢٤٣؛ ابن تغري بردي ١٤١٣/١٩٩٢: ٣/١١٣؛ القوصي ١٩٩٧: ٩٥).

استطاع القرامطة[١٠] في عهد هارون بن خمارويه هزيمة الجيش المصري في بلاد الشام سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م؛ ما كان سبباً في ضعف الدولة الطولونية، وهو ما أدى إلي تجديد رغبة الخلافة العباسية في إعادة مصر إلى سلطانها مرة أخرى، فبعث الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) محمد بن سليمان الكاتب لاسترادها من هارون بن خمارويه (الطبري ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ١٠/٩٧؛ ابن الأثير ١٤٠٦/١٩٨٦: ٦/٤١٧-٤١٩؛ ابن تغري بردي ١٤١٣/١٩٩٢: ٣/١١٨؛ القوصي ١٩٩٧: ٩٥-٩٦).

وقد أدرك هارون بن خمارويه عدم قدرته على مواجهة الجيش العباسى فهرب ومعه أهله وأعمامه، ونفر يسير من جنوده إلى العباسة[١١]، حيث قتل على يد عَمَيه شيبان وعدى ابني أحمد بن طولون، فى شهر صفر سنة ٢٩٢هـ/ يناير ٩٠٥م ولم يناهز وقتها الثانية والعشرين من عمره (الكندى ١٩٠٨: ٢٤٤؛ الطبرى ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ١٠/ ٧٠ -٧١؛ الذهبى ١٤١٧/١٩٩٦: ٤/١٧-١٨؛ القوصي ١٩٩٧: ٩٦).

والمسكوكات التى وصلتنا من إصدار دار سك بالس بإسم الأمير هارون بن خمارويه هي عبارة عن مسكوكات ذهبية وأخرى فضية، يمكن دراستها علي النحو الآتي:

أولاً: المسكوكات الذهبية

وصلنا طراز واحد فقط من المسكوكات الذهبية المضروبة باسم الأمير هارون بن خمارويه في دار سك بالس، جاء الشكل العام له عبارة عن دائرة خطية واحدة بالوجه، تحيط بكتابات كل من المركز والهامشين الداخلي والخارجي، ويوجد في الظهر دائرتان خطيتان متحدتا المركز، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص الكتابات كما يأتي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر ببالس سنة أربع وثمنين ومأتين

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ المعتضد بالله/ هرون بن خمارويه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون.

ولم يسبق دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث لأول مرة.

جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط، نقش بها شهادة التوحيد

كاملة، وسجل بهامش الوجه الداخلي البسملة غير كاملة، وفئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدينر"، ثم مكان وتاريخ السك بصيغة "ببالس سنة أربع وثمنين ومأتين"، ودوّن بهامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم "للّه الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه".

ووردت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط أيضاً، دوّن في السطر الأول كلمة "للّه" ثم الرسالة المحمدية مختصرة في ثلاثة أسطر متتالية، يليها لقب الخليفة العباسي، ثم اسم الأمير الطولوني هرون بن خمارويه (٢٨٣- ٢٩٢هـ/ ٨٩٦- ٩٠٤م) رابع أمراء الدولة الطولونية والآمر بسك هذه المسكوكات بالسطر السادس، وخصص هامش الظهر لتسجيل الاقتباس القرآني "محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ويُنسب لهذا الطراز دينـاران ضـرب بالس سنة ٢٨٤هـ باسم هارون بن خمارويه، لم يسبق دراستهما من قبل ويدرسان في هذا البحث لأول مرة، الدينار الأول عرض في مزاد بلدوين سنة ٢٠٠٢م (Baldwin's Auctions 2002: Auction 5: 18، No. 194 (5.41g))، وأعيد عرضه مرة أخرى في مزاد مورتون وإيدن سنة ٢٠٠٥م (Morton & Eden 2005: Auction 14، No. 620 (5.41g)) (اللوحة ٣)، وعرض الدينار الثاني في مزاد مورتون وإيدن أيضاً سنة ٢٠٠٢م (Morton & Eden 2004: Auction 1، No. 502 (4.66g)) (اللوحة ٤)، كما ينتمي لهذا الطراز دينار ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ محفوظ في متحف قطر الوطني بالدوحة (الجابر ١٤١٢/ ١٩٩٢: ٢٦/٢، رقم ٢٣٢٧، الوزن ٤,١٣ جرام/ القطر ٢٥,٩٢ ملم) سبق نشره من قبل.

وتتميز دنانير هذا الطراز بأن أوزانها تفوق الوزن الشرعي للدنانير الإسلامية أو تقترب منه، إذ يبلغ وزن الدينار الأول ٥,٤١ جراماً، والدينار الثاني ٤,٦٦ جراماً، والدينار الثالث ٤,١٣ جراماً، وهو ما يتفق مع أوزان الدنانير الذهبية الطولونية المضروبة في دور

اللوحة ٣: دينار باسم هارون بن خمارويه ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ، الوزن ٥,٤١ جرام، لم يسبق دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث لأول مرة، عرض في:

Baldwin's Auctions: Auction 5، Tuesday 15 October 2002، P. 18، No. 194; Morton & Eden: Auction 14، Wednesday 25 May 2005، No. 620

اللوحة ٤: دينار باسم هارون بن خمارويه ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ، الوزن ٤,٦٦ جرام، لم يسبق دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث لأول مرة، عرض في:

Morton & Eden: Auction 1، Thursday 18th April 2002، No. 502.

سك مصر وبلاد الشام الأخرى بشكل عام[١٢]، وهو الأمر الذي ساعد علي زيادة رواجها، كما يتفق هذا الطراز مع الطراز العام للمسكوكات الذهبية المضروبة باسم هارون بن خمارويه في دور سك مصر وبلاد الشام الأخرى.

اللوحة ٥: درهم طولوني باسم هارون بن خمارويه ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ، الوزن ٣,٨٢ جرام، محفوظ في مجموعة الأستاذ عدنان جروة الخاصة بحلب، رقم الحفظ ١١٣٠ (ينشر لأول مرة).

ثانياً: المسكوكات الفضية

وصلنا من المسكوكات الفضية المضروبة في دار سك بالس بإسم الأمير هارون بن خمارويه طراز واحد فقط، جاء الشكل العام له متمثلاً في دائرتين خطيتين متحدتي المركز بالوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز والهامش الداخلي، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش الخارجي، ويوجد في الظهر ثلاثة دوائر خطية متحدة المركز؛ تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش؛ وجاءت نصوص الكتابات كما يأتي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم ببالس سنة أربع وثمنين ومأتين

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ المعتضد بالله/ هرون بن خمارويه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون.

وردت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط، نقش بها شهادة التوحيد كاملة، ودوّنت بهامش الوجه الداخلي البسملة غير كاملة، يليها فئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدرهم"، ثم مكان السك وتاريخه بصيغة "ببالس سنة أربع وثمنين ومأتين"، ونقش بهامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم.

ودوّنت كتابات مركز الظهر في ستة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط أيضاً، سجل في السطر الأول كلمة "لله" ثم الرسالة المحمدية مختصرة في ثلاثة أسطر متتالية، يليها لقب الخليفة العباسي "المعتضد بالله"، ثم اسم الأمير الطولوني "هرون بن خمارويه" بالسطر السادس، وخصص هامش الظهر لتسجيل الاقتباس القرآني من سورتي الفتح والتوبة.

وينسب لهذا الطراز درهمان ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ باسم هارون بن خمارويه، الدرهم الأول يبلغ وزنه ٣,٨٢ جراماً، ومحفوظ في مجموعة الأستاذ عدنان جروة بحلب[١٣]، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر في هذا البحث لأول مرة (اللوحة ٥)، الدرهم الثاني يبلغ وزنه ٣,٨٤ جراماً، وعرض في مزاد مورتون وإيدن (Morton & Eden 2016: Auction 79، No. 112)، لم يسبق دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث لأول مرة (اللوحة ٦).

يتشابه هذا الطراز من المسكوكات الفضية مع طراز المسكوكات الذهبية السابق لهارون بن خمارويه في الشكل العام ومضمون الكتابات، واستخدام الخط الكوفي البسيط في تنفيذ الكتابات عليهما؛ ولكنه يختلف عنه فقط في عدد الدوائر التي تحيط بكتابات كل من الوجه والظهر، وكذلك في تسجيل فئة النقد "الدرهم" بدلاً من "الدينر" بكتابات هامش الوجه الداخلي؛ كما يتفق هذا الطراز مع الطراز العام للمسكوكات الفضية المضروبة باسم هارون بن خمارويه في دور سك مصر وبلاد الشام الأخرى.

كما يُلاحظ أن مسكوكات هارون بن خمارويه الذهبية والفضية تتشابه مع مسكوكات والده خمارويه بن أحمد الفضية السابقة في الشكل العام

اللوحة ٦: درهم طولوني باسم هارون بن خمارويه ضرب بالس سنة ٢٨٤هـ، الوزن ٣,٨٤ جرام، محفوظ في مجموعة خاصة بولاية نيو جيرسي الأميريكية،عرض في:
Morton & Eden: Auction 79، Thursday 21 April 2016، No. 112.

ومضمون الكتابات الواردة عليها، ولكنها تختلف عنها في تاريخ السك المدوّن بكتابات هامش الوجه الداخلي وهو ٢٨٤هـ، وكذلك في تسجيل اسم هرون بن خمارويه (٢٨٣- ٢٩٢هـ/ ٨٩٦- ٩٠٤م) الآمر بسكها أسفل كتابات مركز الظهر بدلاً من اسمه والده خمارويه بن أحمد، فضلاً عن عدم وجود أي نقاط مطموسة سواء أعلى كتابات مركز الوجه أو الظهر أو أسفلها.

وتتميز دراهم هرون بن خمارويه بارتفاع أوزانها عن أوزان دراهم والده خمارويه بن أحمد، إذ يبلغ وزن الدرهم الأول ٣,٨٢ جراماً، والدرهم الثاني ٣,٨٤ جراماً وهو ما يفوق الوزن الشرعي للدراهم الإسلامية بشكل عام، ويتفق مع أوزان المسكوكات الطولونية وكذلك المسكوكات الفضية المضروبة باسم هارون بن خمارويه في دور سك مصر وبلاد الشام الأخرى، والتي تميزت باقترابها من الوزن الشرعي إلى حد كبير أو أنها تفوقه في بعض الأحيان.

الخاتمة

سعى الباحث من خلال هذا البحث إلى نشر مجموعة جديدة من المسكوكات الطولونية المضروبة في دار ضرب بالس لأول مرة، ودراستها، وهي درهمان باسم خمارويه بن أحمد ضربا في عامي ٢٨١هـ و٢٨[٢]هـ، ودينار ودرهمان باسم ابنه هارون بن خمارويه، ضربت سنة ٢٨٤هـ، وتعد هذه المسكوكات من أندر المسكوكات الطولونية بشكل عام؛ نظراً لقلة الإصدارات النقدية التي وصلتنا من دار ضرب بالس خلال العصر الطولوني، والتي لم تتعد ثلاثة نماذج.

يمثل تاريخ سك النمط الثاني من المسكوكات الفضية لخمارويه بن أحمد المضروبة في بالس سنة ٢٨[٢]هـ إضافة جديدة للمسكوكات الطولونية؛ ويعد هذا التاريخ هو الأول الذي ينشر لدراهم خمارويه المضروبة في بالس؛ إذ إن جميع دراهم النمط الأول ضربت سنة ٢٨١هـ.

ويتضح من خلال دراسة هذه المسكوكات أنها تتفق مع المسكوكات الطولونية الأخرى التي ضربت في دور الضرب الطولونية الأخرى في مصر وبلاد الشام في الشكل العام، وفي مضمون الكتابات الواردة عليها من حيث نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، والاقتباسين القرآنيين من سورة الروم وسورتي الفتح والتوبة، إضافة إلى تسجيل لقب الخليفة العباسي واسم الأمير الطولوني الآمر بسكها، وذلك بالخط الكوفي البسيط.

كذلك تبين من خلال الدراسة أن جميع مسكوكات هارون بن خمارويه سواء الذهبية أو الفضية ضربت في عام واحد وهو ٢٨٤هـ.

تميزت المسكوكات الذهبية والفضية المضروبة في دار سك بالس خلال العصر الطولوني في عهدي كل من خمارويه بن أحمد وابنه هارون بأن أوزانها تقترب أو تفوق الوزن الشرعي للدنانير والدراهم الإسلامية، وهو ما يميز المسكوكات الطولونية بشكل عام في دور ضرب مصر وبلاد الشام الأخرى؛ ما ساعد علي زيادة

رواجها طوال العصر الطولوني.

سجل كل من خمارويه بن أحمد وابنه هارون لقب الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م)، على نقودهم المضروبة في دار سك بالس مثل باقي النقود الصادرة في عهدهم في دور السك الأخرى التابعة لهم، وذلك تعبيراً عن ولائهم السياسي والديني للخلافة العباسية، إضافة إلى منح مسكوكاتهم الشرعية اللازمة لها في التداول.

د. أحمد محمد دسوقي أبوحشيش: كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، E- Mail: ahmed.desouky@cu.edu.eg

الهوامش:

(١) توجد بعض الدراسات السابقة عن المسكوكات الطولونية، ولكن لم يقم أي منها بنشر أي قطع من إصدار دار ضرب بالس. لمزيد من التفصيل عن المسكوكات الطولونية انظر: المحادين ٢٠٠٥م: ١١-٥٢؛ عبدالله ٢٠٠٢: ٣٧-١٢٠؛ عرفة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٢٧-٦٧؛ Rogers 1877; Grabar 1957.

(٢) هو طلحه بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون بن الرشيد، أبو أحمد الموفق بالله، الناصر لدين الله، ولد يوم الأربعاء الثانى من ربيع الأول عام ٢٢٩هـ/ ١ ديسمبر ٨٤٣م، وأمه روسية يقال لها إسحاق، أدركت أمه ولايته ويبدو أنها كانت تكن له حباً كبيراً، كان الموفق طلحة سمحاً حسن السيرة كسب حب الناس له، وقد ذكر المؤرخون صفات أخرى للموفق فقال بعضهم بأنه كان أعقل رجال عصره، لا يدانيه أحد فى ذلك إلا أبا حازم القاضى، وكان عالماً بالأدب والنسب والفقه، وله من النجدة والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من أخوته وعمومته، وكان محباً للصدقة شديد الانقطاع إلى الله فى مهماته؛ ما حقق له النصر على أعدائه، وكانت وفاته يوم الأربعاء ٢٢ صفر ٢٧٨هـ/ ٥ يونيو ٨٩٢م وعمره حيئذ تسع وأربعون سنة ودفن في بغداد إلى جوار قبر أمه. لمزيد من التفصيل انظر: مندوره ١٤٠٢-١٤٠٣هـ: ٢٥-٤٤.

(٣) هذا النوع من الخط لا يلحقه التوريق، أو التخميل، أو التضفير، ومادته كتابية بحتة، ويلاحظ على هذا الخط التناسب بين حروفه وكلماته، وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وتعد النقود في هذا الشأن أقدم المصادر، أو الآثار التي ظهر عليها الخط الكوفي البسيط، وقد استخدم الخط الكوفي البسيط على بعض الدراهم العربية الساسانية المؤرخة بسنة ٢٠ هجري، وترجع لعهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهي بذلك تعد أقدم أثر إسلامي يظهر عليه الخط الكوفي البسيط. انظر: رمضان ٢٠١١: ٤٣٣؛ ولمزيد من التفصيل انظر: النبراوي ١٩٩٧: ٥-٩.

(٤) انظر لمزيد من التفصيل: عثمان ١٩٨٩: ٥٦ -٦٣.

(٥) القرآن الكريم، سورة الروم الآية رقم ٤ وجزء من الآية رقم ٥.

(٦) ذكر دكتور العش أن هذه الكلمة سجلت لأول مرة على دراهم سجستان المضروبة سنة ١٧١هـ ولكن هذا غير صحيح. انظر: العش ١٩٨٤: ٣٧٩/١.

(٧) المعتضد بالله: هو أبو العباس أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب العباسى، السادس عشر من خلفاء بنى العباس، ولد فى سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م، بويع بالخلافة فى شهر رجب من سنة ٢٧٩هـ/ أكتوبر ٨٩٢م، واستمر فى الخلافة حتى توفى فى شهر ربيع الأخر من سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م، عن عمر يناهز ستاً وأربعين سنة، فكانت خلافته تسع سنوات وتسعة أشهر وبضعة أيام. انظر: الطبري ١٣٨٧/ ١٩٦٧: ٣٠/١؛ القضاعى ١٩٩٥: ٤٨؛ أبو الفدا د.ت: ٥٦/٢؛ النويرى ١٤٢٤/ ٢٠٠٤: ٢٥٢/٢٢.

(٨) ينبغي الإشارة هنا إلي أن بعض الحكام الذين كانوا في حالة عداء وصراع مع الخلافة العباسية وكانت الحروب قائمة بينهم قاموا أيضاً بتسجيل اسم الخليفة العباسي على نقودهم والدعاء له في خطبة الجمعة، وذلك لضمان الشرعية اللازمة لتداول نقودهم، فضلاً عن شرعيتهم في الحكم أمام الرعية. انظر: رمضان ٢٠١١: ١٥٢.

(٩) انظر نماذج أخرى لدراهم خمارويه بن أحمد الأخرى المضروبة في دار سك مصر في عامي ٢٨١هـ، ٢٨٢هـ: Rogers 1877: P. 20, No. 79 (2.95g); Lavoix 1896: P. 16, No. 36 (3g); Artuk 1970: P. 192, No. 609 (2.35g- 22mm).

(١٠) ينتسب القرامطة إلى أحد دعاتهم وهو حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، ذكر بعض العلماء أن لفظة القرامطة هي نسبة إلي مذهب يقال له القرمطة خارج عن مذاهب الإسلام، وهم جماعة اتخذوا من الدعوة إلى إمامة اسماعيل بن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق مطامعهم السياسية، ويكاد يتفق المؤرخون أن أول ظهور للقرامطة كان في عام ٢٧٨هـ/ ٨٩١م. لمزيد من التفصيل انظر: أبو سنينه ١٩٩٨: ٣٢-٤٣.

(١١) العباسة: هى بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً (الفرسخ ثلاثة أرباع ميل)، وسميت هكذا نسبة إلى عباسة بنت أحمد بنت طولون التي صحبت قطر الندى ابنة أخيها خمارويه فى طريقها إلى بغداد لتزف إلى الخليفة العباسى المعتضد، وفى هذا الموضع عملت عباسة قصراً أحكمت بناءه، وفيه ودعت ابنة أخيها، ومن ثم عمر ذلك المكان، وصار بلداً فكان يقال له قصر عباسة، ثم أطلق عليه فيما بعد عباسة فقط، ويطلق الآن على بلدة بجوار الزقازيق. الحموي ١٤٠٤/ ١٩٨٤: ٧٥/٤.

(١٢) انظر نماذج أخرى لدنانير هارون بن خمارويه المضروبة في دور سك مصر وبلاد الشام سنة ٢٨٤هـ: فهمي ١٩٦٥: ٨١١، رقم ٢٩٩٣، ٣,٩٨ جرام/ ٢٣ ملم، رقم ٢٠,٤,٢٩٩٤ جرام/ ٢٣ ملم، رقم ١٩,٤,٢٩٩٥ جرام/ ٢٣ ملم، رقم ٢٩٩٦، ٣,٩٥ جرام/ ٢٣ ملم؛ الجابر ١٤١٢/ ١٩٩٢: ٢٧/٢، رقم ٢٣٢٨، الوزن ٣,٩٠ جرام/ القطر ٢١,٨ ملم؛ Rogers 1877: P. 20, Nos. 87-91; Lavoix 1896: P. 17-18, No. 39 (4g- 23mm).

(١٣) رقم الحفظ ١١٣٠.

المراجع:
أولاً: المراجع العربية

ابن الأثير، علي بن أحمد، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، **الكامل فى التاريخ**، ج ٦، بيروت.

ابن الداية، أبو جعفر أحمد بن يوسف، ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م، ١٨٩٤م، **سيرة أحمد بن طولون**، برلين.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج٣، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي، بيروت- لبنان.

ابن حبان، محمد بن أحمد بن أبي حاتم التميمي، ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م، ١٩٩٤م، **صحيح ابن حبان**، ج١٦، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن إبراهيم، ت ٦٨١هـ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج١، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

أبو الفدا،عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م، د.ت، **المختصر فى أخبار البشر**، ج٢، القاهرة.

البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر، ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع - عمر أنيس الطباع، بيروت- لبنان.

البلوي، أبي محمد عبدالله بن محمد المديني، ت ق ٤هـ/ ١٠م، ١٣٥٨هـ/ ١٩٦٩م، **سيرة أحمد ابن طولون**، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق.

الحموى، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، **معجم البلدان**، ج١، بيروت.

الذهبى، الامام الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلى أبوزيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، بيروت.

الزبيدي، محب الدين أبي الفيض، ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م، ١٩٩٤م، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٨، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت.

السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد المروزي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، ١٩٩٩م، **الأنساب**، ج١، تحقيق: محمد أحمد حلاق، بيروت.

الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢م، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، **تاريخ الرسل والملوك**، الأجزاء ١، ٩، ١٠، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

القضاعى، أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعى، ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، ١٩٩٥م، **تاريخ القضاعى، كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، تحقيق: د/ جميل عبدالله المصرى، مكة المكرمة.

الكندى، أبى عمر محمد بن يوسف، ت٣٥٠هـ/٩٦١م، ١٩٠٨م، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، تحقيق: دفن كست، بيروت.

المقريزى، تقى الدين أحمد بن على، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م، ١٩٩٨م، **المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج١، تحقيق: محمد زينهم- مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة.

النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، **نهاية الأرب فى فنون الأدب**، ج٢٢، تحقيق: الأستاذ عبدالمجيد ترحينى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

ثانياً: المراجع العربية

أبو سنينه، زياد سلمان نعمان ١٩٩٨م، القرامطة في السواد وبلاد الشام في القرنين الثالث والرابع الهجريين، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، عمان.

الجابر، ابراهيم ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، **النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني**، ج٢، الدوحة.

حسن، حسن إبراهيم ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج٢، القاهرة.

الرافعي عاشور، عبدالرحمن - سعيد عبدالفتاح ١٩٨٩م، **مصر في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية.

الرمضانى، عبدالواحد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، "المسكوكات الفضية العباسية فى مجموعة مركز البحوث الآثارية والحضارية لجامعة الموصل"، **مجلة آداب الرافدين**، العدد السادس.

رمضان، عاطف منصور ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، **موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية**، دار القاهرة للنشر والتوزيع القاهرة.

رمضان، عاطف منصور ٢٠١١م، **النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية.

العش، محمد أبو الفرج ١٩٧٢م، **كنز أم حجرة الفضي**، دمشق.

العش، محمد أبو الفرج ١٩٨٤م، **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، ج١، الدوحة.

عبد الله، على حسن ٢٠٠٢م، النقود المصرية في العصرين الطولوني والإخشيدي "دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار- جامعة القاهرة.

عثمان، محمد عبدالستار ١٩٨٩م، "دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان"، **مجلة العصور**، مجلد ٤، ج١.

عرفة، محمود ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، النقود فى مصر والدول المستقلة فى الشرق الإسلامى خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة.

غنيمة، يوسف ١٩٥٣م، "النقود العباسية"، **سومر**، مجلد ٩، بغداد.

فهمي، عبدالرحمن ١٩٦٥م، **موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية**، القاهرة.

القزاز، وداد ١٩٦٤م، "الدرهم العباسى فى زمن الخليفتين المهدي والهادي"، **سومر**، مجلد٢٠، جزء ١-٢، بغداد.

القزاز، وداد ١٩٦٧م، "الدرهم العباسى فى زمن الخليفتين الأمين والمأمون"، **سومر**، مجلد٢٣، جزء١-٢، بغداد.

القزاز، وداد ١٩٦٩م، "الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقي"، **مجلة المسكوكات**، عدد ١، مجلد١، بغداد.

القوصي، عطية ١٩٩٧م، **تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي حتي الفتح العثماني (٢٠- ٩٢٢هـ/ ٦٤١- ١٥١٧م)**، دار الثقافة العربية، القاهرة.

المحادين، ديما طه ٢٠٠٥م، دراسة تحليلية مقارنة للكتابات علي المسكوكات الطولونية والإخشيدية، مخطوط رسالة ماجستير، قسم السياحة والآثار- جامعة مؤتة، الأردن.

محمود، حسن أحمد ١٩٦٠م، **حضارة مصر في العصر الطولوني**، القاهرة.

مندوره، ابتسام أكرم ١٤٠٢- ١٤٠٣هـ، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي ٢٥٦- ٢٧٨هـ، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الشريع والدراسات الإسلامية جامعة أم القري، مكة المكرمة.

النبراوى، رأفت محمد ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، "التاريخ الهجرى على النقود الاسلامية"، **مجلة العصور**، المجلد الرابع، الجزء الثاني.

النبراوي، رأفت محمد ١٩٩٧م، "الخط العربي علي النقود الإسلامية"، **مجلة كلية الآثار**- جامعة القاهرة، العدد الثامن.

يوسف، فرج الله ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، **الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض.

ثانياً: المراجع غير العربية

Artuk, Ibrahim and Cevriye 1970. **Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu**, Cilt 1, Istanbul.

Baldwin's Auctions 2002. "Islamic Coin Auction in London," **Auction** 5, Tuesday 15 October.

Boswarth, Clifford E. 1980. **The Islamic Dynasties**, London.

Grabar, Oleg 1957. **The Coinage of the Tulunids**, New York.

Horizon Auctions 2016. **Auction** I, 2 October.

Lavoix, Henre 1896: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. III: Egypte et Syrie, Paris.

Lowick, Nicholas 1970. Balis: A New Tulunid Mint, ANSMN 16, New York.

Morton & Eden 2002. Ancient, Islamic, British and Foreign Coins, War Medals, Orders and Decorations, Important Renaissance Plaquettes, Historical Medals and Banknotes, **Auction** 1, Thursday 18th April.

Morton & Eden 2005. Ancient, Islamic, British and World Coins, Historical Medals and Banknotes, **Auction** 14, Wednesday 25 May.

Morton & Eden 2016. Important Coins of the Islamic World, **Auction** 79, Thursday 21 April.

Nützel, Heinrich 1898. **Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen**, Berlin.

Rogers, Edward Thomas 1877. **Coins of the Tuluni Dynasty** The International Numismata Orientalia, London.

Zambaur, E.V. 1968. **Die Münzprngungen des Islams**. 1 Band, Wies Baden.